الذكرى الـ26 للغزو العراقي الغاشم

المحنة التي أثبتت أن معدن الكويتيين .. جوهر نفيس

آثار العدوان ليدم واضحة

حتى المدارس لم تسلم من العدوان الغاشم

تحل اليوم الذكرى الـ26 للغزو العراقي الغاشم على دولة الكويت الذي استهدف فجر يوم 2 اغسطس 1990 هذه البلاد أرضا وشعبا في محاولة لطمس هويتها ومحو كيانها ووجودها.

فمنذ اللحظات الأولى للاحتلال العراقي أعلنت الكويت قيادة وشعبا رفضها لهذا العدوان السافر ووقف ابناؤها في الداخل والخارج صفا واحدا بجانب قيادتهم الشرعية مسطرين أروع الأمثلة في الدفاع عن الوطن وسيادته وحريته.

وخلال تلك المحنة عمل نظام صدام البائد على اتباع سياسة الأرض المحروقة فقام بإحراق 752 بئرا نفطية وحفر الخنادق النفطية وملأها بالنفط والألغام لتكون حدا فاصلا بين القوات العراقية وقوات التحالف.

وكان لادارة الحكيمة المتمثلة في سمو أمير البلاد الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح وسمو الأمير الوالد الشيخ سعد العبد الله الصباح وسمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح (الذي كان يشغل منصب نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية آنذاك) – والتأييد الشعبي الدور البارز والكبير في كسب تأييد المجتمع الدولي لتحرير دولة الكويت من براثن الغزو.

ودان المجتمع الدولي جريمة النظام العراقي البائد في حق الكويت وأصدر مجلس الأمن الدولي قرارات حاسمة بدءا من القرار رقم 660 الذي طالب النظام العراقي بالانسحاب فورا بالإضافة الى حزمة القرارات التي أصدرها المجلس تحت الفصل السابع من الميثاق والقاضية باستخدام القوة لضمان تطبيق القرارات.

وصدرت الكثير من المواقف العربية والدولية التي تدين العراق وتطلب منه الانسحاب الفوري من الأراضي الكويتية وتحمله المسؤولية عن كل ما لحق بدولة الكويت من أضرار ناجمة عن عدوانه.

منذ اللحظات الأولى أعلنت البلاد قيادة وشعباً رفضها لهذا العدوان السافر

وأدى سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حينذاك دورا كبيرا في حشد التأييد الدبلوماسي العربي والدولي لصالح دعم ومساندة الشرعية الكويتية وذلك استنادا إلى خبرته الدبلوماسية الكبيرة منذ تسلمه حقيبة وزارة الخارجية في عام 1963 ونجاحه في توثيق علاقات دولة الكويت بالأمم المتحدة ومنظماتها ودولها الأعضاء.

وأثمرت جهود سموه الدبلوماسية كسب الكويت مساندة عالمية واممية من خلال توافق الإرادة الدولية مع قيادة قوات التحالف الدولي لطرد المعتدي وتحرير الكويت.

وارتكزت سياسة الكويت الخارجية تجاه العراق عقب الغزو وتحديدا في الفترة من عام 1990 حتى عام 2001 على عدة ثوابت قائمة على أساس القرارات الدولية الشرعية الصادرة عن مجلس الأمن الدولي والتي صدرت أثناء فترة الغزو وتبنتها النظام العراقي بقرار مجلس الأمن رقم 687 لسنة 1991.

وتميزت سياسة الكويت الخارجية تجاه العراق حتى عام 2003 بنقطتين مهمتين أولاهما أن النظام العراقي الحاكم بقيادة صدام حسين هو نظام لا يمكن الوثوق به والتعامل معه وثانيتهما أن الشعب العراقي مغلوب على أمره وهو ضحية للنظام الحاكم ولذلك وقفت الكويت الى جانب الشعب العراقي باعتباره شعبا عربيا مسلما.

وفي هذا الجانب قال سمو الشيخ صباح الأحمد في تلك الفترة «نحن نفرق جيدا بين النظام والشعب ولا يسعنا اطلاقا ان نسمع عن شعب شقيق يتعرض للجوع والفقر» مؤكدا سموه على ان الكويت تساعد الشعب العراقي بعد التحرير بإرسال المعونات خاصة للنازحين من الشمال والجنوب.

وكانت مقولة سموه الشهيرة في 4 اغسطس 1998 ردا على المزاعم العراقية بان الكويت تقف وراء استمرار العقوبات الدولية على حكومة بغداد الدليل الاكبر والقاطع على الموقف الكويتي حين قال حينها «نحن لسنا دولة عظمى حتى نفرض على مجلس الأمن أن يرفع العقوبات أو يبقيها على العراق» مؤكدا ان العراقيين الذين يوجدون على ارض الكويت يعيشون فيها بكل تقدير واحترام.

وفي تصريح آخر لسمو الشيخ صباح الأحمد بتاريخ 23 نوفمبر 1998 في ختام زيارة وزير الخارجية المصري الأسبق عمرو موسى للكويت بخصوص الأزمة العراقية مع العالم أكد ان «الكويت لا تخطط للمساعدة على عمل أي شيء سلبي داخل العراق فمسالة إسقاط الرئيس العراقي صدام حسين شان داخلي عراقي لا دخل للكويت فيه».

واستنادا إلى المبادئ الإنسانية التي تؤمن بها الكويت حكومة وشعبا انطلقت المساعدات الكويتية إلى شعب العراق منذ عام 1993.

وبتوجيهات من سمو الشيخ صباح الأحمد بدأت جمعية الهلال الأحمر الكويتية في إرسال مساعداتها الى لاجئي العراق في إيران منذ ابريل عام 1995 حرصا من سموه على الوقوف في صف الشعب العراقي في كل الأوقات بإنسانية ومحبة واحترام محافظا على حق الجيرة والجوار.

وعقب حرب تحرير العراق عام 2003 سارعت الكويت إلى تقديم العون والإغاثة إلى اللاجئين في هذا البلد حيث تعد الكويت اليوم من أكبر المانحين له.

وفي ابريل 2008 تبرعت الكويت بمبلغ مليون دولار لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لدعم عمليتها في مساعدة اللاجئين في العراق بهدف تخفيف معاناة المشردين داخل العراق الذين يفتقرون إلى ابسط الاحتياجات من غذاء ومأوى وصحة وتعليم.

دان المجتمع الدولي ومجلس الأمن هذا الاعتداء الصدامي

والمباني أيضاً طالها العدوان

قصر السيف تدميره على يد العدوان الغاشم

وفي نوفمبر عام 2010 اعلنت الكويت تقديمها مليون دولار لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لكي تنفقه داخل العراق على المشردين أو من اضطرتهم الظروف والأوضاع الأمنية إلى التزوح إلى أماكن أخرى داخل العراق.

و شددت الكويت اثناء اجتماع اللجنة الاجتماعية والإنسانية والثقافية التابعة للجمعية العامة للامم المتحدة الـ 65 على لسان السكرتير الثالث حسن شاكر ابو الحسن على اهمية الجانب الإنساني في مشكلة النازحين العراقيين وتوفير الحماية لهم وتلبية احتياجاتهم وضمان امنهم واكدت انها مسؤولية مشتركة بين الدول والمجتمع الدولي.

وفي ضوء تزايد أعداد النازحين داخل المدن العراقية وتدهور اوضاعهم نتيجة للصراع الدائر في العراق تقدمت الكويت في 11 يوليو 2014 بتبرع سخي للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين في الامم المتحدة بلغ ثلاثة ملايين دولار لعملياتها الإنسانية في العراق فيما قدمت عام 2015 مبلغا قدره 200 مليون دولار لإغاثة النازحين في العراق.

وقبيل حلول شهر رمضان المبارك لهذا العام 2016 وزعت الكويت ممثلة بجمعياتها الخيرية اكثر من 12 الف سلة غذائية على الأسر النازحة في إقليم كردستان استعدادا لشهر الصوم الفضيل في حين شهد العام الماضي توزيع ما يقارب 40 الف سلة غذائية من قبل الهلال الأحمر الكويتي على العائلات النازحة في مدن الإقليم.

ونتيجة لهذه الجهود المستمرة من جانب الكويت والتي توجت مؤخرا باعلان سمو أمير البلاد خلال القمة العربية في موريتانيا استضافة الكويت للمؤتمر الدولي لمانحي العراق اشاد مجلس الأمن الدولي بهذه المبادرة وبما تقدمه الكويت من دعم مستمر لتحقيق الإستقرار في العراق.

د.النامي: الكويتيون ضربوا أروع الأمثلة في التضحية خلال فترة الغزو

الزلزلة: شعبنا سطر أكبر ملاحم التضحية من أجل وطنهم

النائب د. يوسف الزلزلة

د. علي النامي

قال رئيس لجنة الأولويات د.يوسف الزلزلة في مثل هذا اليوم وقبل ستة وعشرون عاما دنست القوات الصدامية البغيضة ارض الكويت قاصدة الخراب وإلحاق الهلاك للحرث والنسل، دخلت القوات البغيضة وعاثت في الكويت فسادا واحتلتها ولكنها لم تستطع ان تمحو الولاء والعطاء والروح الوطنية التي تسيدت في مرابع قلوب الكويتيين فهبوا جميعا بصوت وموقف واحد تحت راية امير القلوب حينذاك حيث سطروا اكبر ملاحم التضحية من اجل وطنهم.

واضاف الزلزلة في تصريح له بمناسبة ذكرى الغزو العراقي الغاشم : حاول الغازي المحتل قبل احتلاله وأثناءه ان يبث روح الشقاق والتفرقة بين الكويتيين كي يسود ويشيد ولكن الكويتيين أبوا ذلك ورفضوه وتوافدوا في ركب الوفاء متراصين متضامنين هاتفين باسم الكويت عاليا حتى أيقن العالم كله بصمود هذا الشعب المخلص ضاربين بذلك اروع المثل في المقاومة والرفض المطلق لحكم آخر غير حكم أسرة الصباح الكريمة ، وقطعوا الوعد وبالعهد الذي أرسى قواعده الدستور الكويتي في ظل نظام مسالم يحنو بإنسانيته في جميع ارجاء وبقاع العالم.

واكمل : تعود هذه الذكرى لنتذكر جميعا بأن الكويت هي الوطن وهي الام، هي الحياة وفيها المسرات، على ارضها نعيش ونتعايش، ومن خيرها ناخذ ونعطي، ومن تاريخها نروي ونرتوي، وفي حاضرها ننعم ونتنعم، والى مستقبلها نعمل ونامل. تعود هذه الذكرى ونحن نشهد محاولات البعض من مروجي الفتن والعصبية البغيضة أن يعاودوا حبك ما أراد المقبور صدام ان يحيكه من مكر لهذا الوطن متناسين ان المكر السيء لا يحيق الا بأهله، ولقد تناسوا ان الكويت ستكون عصية على كل من يريد بها وباهلها شرا. وها نحن نقف على اعتاب مفترق طرقات خطيرة تحف بالمنطقة وسوف لن تنجر الى متاهاتها ونحن في سفينة رُبّانها امير البلاد الشيخ صباح الأحمد حفظه الله ورعاه الذي اكتنز فكرا وخبرة تجعل منه بإقتدار قائدا ليس للكويتين فحسب بل للانسانية جمعاء ما يجعلنا في رحاب الطمأنينة والامان. حفظ الله الكويت وشعبها وأميرها من كل سوء و مكروه انه سميع مجيب.

من جهته استذكر عميد شؤون الطلبة بجامعة الكويت الدكتور علي النامي الذكرى السادسة والعشرون من الغزو العراقي الغاشم على دولة الكويت الذي سطر الشعب الكويتي خلالها أروع الأمثلة في التضحية والفداء والتكاتف في ظل الظروف العصيبة التي مرت بها البلاد في مثل هذا اليوم الثاني من أغسطس.

وأضاف د. النامي إننا وبعد مرور ٢٦ عام على الغزو علينا أن نتعلم الدروس والعبر وأن نكون صفا واحدا ضد أي عدوان غاشم يريد ببلدنا الغالي الكويت أي مكروه، سائلا المولى العلي القدير أن يحفظ الكويت ويديم عليها نعمة الأمن والأمان في ظل قيادة حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الصباح وولي عهده الأمين الشيخ نواف الأحمد الصباح حفظهما الله، وأن يرحم شهدائنا الأبرار الذين ضحوا بأرواحهم لتبقى الكويت.

وقال د.النامي: إن للقيادة الرشيدة في تلك الفترة دور بارز وتحرك سريع لإعادة الشرعية الكويتية من خلال توصيل الرسالة للعالم أجمع على أحقية تحرير الكويت، متقدما بالشكر بذكرى الاحتلال كل الدول الصديقة التي وقفت إلى جانب الكويت من أجل تحرير وطننا من الاحتلال العراقي وخص بالذكر دول الخليج.